# مفهوم الدعوة
# بين تغيِر المفاهيم وثبات الرؤية

**The concept of pleadings**
**between changing concepts**
**and steadfastness of vision**


إعداد الدكتور

**سهل بن عبيد بن عبد اللّه الحربي**

**Sahl ben Obaid ben Abdulla Al،Harbi**

**الأستاذ المشارك في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة**

# مفهوم الدعوة بين تغيِر المفاهيم وثبات الرؤية

سهل بن عبيد بن عبد الله الحربي
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية ، بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية.
**البريد الإلكتروني: Sahal2121@hotmail.com**

**الملخص:**

تعد الدعوة كمفهوم من التعبيرات السهلة الممتنعة؛ حيث خاض فيها كثير من الكتاب، وذلك لأهميتها، وفضلها، فهي جاذبة للكتابة فيها وتناولها من زوايا مختلفة، ابتداء من المفهوم اللغوي وانتهاء بخصائصها، في إطار رؤية ثابتة لها من ثبات مصدرها، ولعل هذا ما أغرى الباحث في تناول مفهوم الدعوة، وإثرائه سعيا إلى الإسهام في إبرازه وتجليته بصورة أكثر اكتمالا وأكثر تماسكا في بناء نص بحثها دون تشعب أو تشتت في مسارب تبعد البحث عن الغاية والهدف، سعيا إلى بيان التغير في مفهومها والثبات في رؤيتها من حيث الأهمية والخصائص، وقد رأى الباحث استخدام المنهج الوصفي لمثل هذا النوع من الطرح العلمي المتوافق.

كما انتهى في بحثه إلى عدة نتائج لعل أهمها: أن الدعوة كمفهوم ،مع تعدد تعريفاته،لا تختلف كثيرا بين علماء اللغة ولا تختلف من جانب آخر بين التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي إلا بقدر يسير ووصل إلى أن خصائص الدعوة الإسلامية مما تفرد به في عالمها الواسع ومصدر الرباني بسبب سماويتها.

وقد أوصى الباحث بمزيد الدراسة والتقصي في موضوع الدعوة بصورة علمية تفيد من المناهج العلمية في التناول بعيدا عن الإسهاب غير المجدي وبعيدا عن التكرار المتناسل.

**الكلمات المفتاحية:** مفهوم، الدعوة ، المفاهيم، تغير ، ثبات، الرؤية.

# The concept of pleadings between changing concepts and steadfastness of vision

**Sahl ben Obaid ben Abdulla Al،Harbi**
Department of Pleadings and Islamic Culture, Islamic University of Madinah, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: Sahal2121@hotmail.com

**Abstract** :

The pleading is a concept of easy expression; Where many writers delved into it, due to its importance and virtue, it is attractive to write about and deal with it from different angles, starting from the linguistic concept and ending with its characteristics, within the framework of a fixed vision of it from the stability of its source, and maybe this is what tempted the researcher to deal with the concept of pleadings, and enrich it to contribute to highlighting and manifesting it more completely and coherently in building the text of the research without divergence or dispersion in paths that distance the search from the goal and the other, to indicate the change in its concept and stability in its vision in terms of importance and characteristics, and the researcher saw the utilizes the descriptive approach for this type of compatible scientific.

In his research, he concluded with several results, perhaps the most important of which is: that the pleading as a concept ، with its multiplicity of definitions ، does not differ much among linguists, and it does not differ on the other hand between the linguistic definition and the terminological

definition except to a tiny extent. Sources Allah because of its heavenliness.

The researcher recommended further study and investigation on the subject of pleading in a scientific way that benefits from the scientific methods in handling away from useless verbiage and away from reproductive repetition.

**Keywords** : Concept, Pleading, Concepts, Change, Stability, Vision.

## بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد:

فإن مما لا شك فيه أن معرفة المصطلحات العلمية لها أهمية عظمى في جميع الفنون عامة، وفي العلوم الشرعية خاصة؛ لأن بها تعرف دلالات الشرع الحكيم.

وقد اهتم أهل العلم بمعرفة المصطلحات العلمية بعد القرون المفضلة، فقلّ أن تجد فنًا من الفنون اللغوية أو الشرعية إلا ووجدت التميز لهذه الأمة عن غيرها من الأمم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية . رحمه الله . " إن ديننا تميز بدقة ألفاظه، وتحديد معانيها، وبناء الأحكام على ذلك، وليس هناك أمة اعتنت بذلك كهذه الأمة "(١)

وما زال وما يزال هذا التميز في هذه الأمة في كل عصرٍ ومِصر، حتى غدا هذا العصر من أكثر العصور انتشارًا للمصطلحات العلمية شرحًا وبيانًا؛ سواء كانت لغوية أم شرعية أم علمية وغيرها من العلوم.

لذا؛ أحببت أن أسهم في هذا المجال؛ فوقع اختياري على توضيح مفهوم الدعوة، كمفهوم متغير بين المفاهيم المختلفة فعنونت له بـ" **مفهوم الدعوة بين تغير المفاهيم وثبات الرؤية**" رجاء الثواب في خدمة موضوع بهذا القدر والمكانة ولأن الله امتدح القائمين بالدعوة إليه، وجعلها من أفضل القربات والطاعات، لما فيها من الخير والصلاح في الدارين، قال تعالى: ﴿ **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** ﴾

(١) مجموع الفتاوى (١٢/ ١١٤).

[البقرة: ١١٠] ، وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم في بيان فضلها « **بلغوا عني ولو آية** »[١]، وحتى أدلي فيه بدلو علمي رصين من خلال تخصصي فيه.

**أهمية الموضوع وأسباب اختياره:**

تتمثل أسباب اختياره في عدة نقاطٍ، من أهمها:

١- صلة البحث الوثيقة بالرسالة النبوية في التبليغ.

٢. اختلاف النظر بين الدارسين إلى مفهوم الدعوة في شقه اللغوي والاصطلاحي.

٣. تقديم رؤية واضحة مستوفاة لمفهوم الدعوة.

٤. الاسهام العلمي في بحث رفيع القدر هو موضوع الدعوة.

٥. رفد المكتبة الإسلامية بما يعود على الدارسين في باب البحث.

**إشكالية البحث وتساؤلاته:**

يعد موضوع الدعوة من المواضيع المشهورة في التناول لحاجة الدعاة إليه، وتبقى أهمية طرحه كموضوع للبحث العلمي آهل للنقد والدراسة من زوايا مختلفة، ويسعى البحث إلى تناول مفهوم الدعوة من الجانب اللغوي والاصطلاحي، بصورة تزيل الهالة حوله، وبيان أهمية الدعوة وفضلها وخصائصها إكمالا للصورة. وتفضي بنا هذه الإشكالية إلى عدة تساؤلات مشروعة، هي:

- ما هو مفهوم الدعوة لغة؟

- وما مفهوم الدعوة في الاصطلاح؟

-أين يقع اختلاف النظر إلى مفهوم الدعوة هل في اللغة أم في الاصطلاح؟

---

(١) أخرجه البخاري في (كتاب أحاديث الأنبياء . باب ما ذكر عن بني إسرائيل) (١٧٠/٤) ح (٣٤٦١).

- أين يقع تلاقي المفهومين اللغوي والاصطلاحي للدعوة؟
- ما هو الثابت والمتغير في مفهوم الدعوة؟
- من أين يأتي فصل الدعوة وأهميتها؟
- ما الذي يميز الدعوة الإسلامية عن غيرها؟

**أهداف البحث:**

- التعريف بمفهوم الدعوة لغويا واصطلاحيا.
- بيان أهمية الدعوة وفضلها.
- إبراز خصائص الدعوة الإسلامية.
- بيان منهجهما في المصطلحات.

**حدود البحث:**

الدعوة بمفهوميها اللغوي والاصطلاحي وأهميتها وفضلها وخصائصها في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

**الدراسات السابقة:**

هناك دراسات كثيرة في الدعوة لكنها تسير وفق التأليف العام وليس التناول العلمي وفق شروطه، إلى جانب أن كثيرا من هذه الدراسات تتشعب فيما لا طائل فيه لمفهوم الدعوة، كما أن هذا البحث يتناول الدعوة من منظور الثبات والتغير.

**منهج البحث:**

وفق طبيعة موضوع البحث؛ فإن الباحث استخدم منهجين علميين اثنين كما يأتي:

**المنهج الوصفي:** وهو المنهج الذي يُعرّف بأنه: "الجمع المتأني والدقيق للسجلات والوثائق المتوفرة ذات العلاقة بموضوع البحث من أدلة وبراهين تبرهن

على إجابة أسئلة البحث"[١]، فهو منهجٌ يسعى إلى جمع الحقائق والبيانات عن الظاهرة محط الدراسة وتفسيرها وتحليلها واستنباط النتائج والدلالات المفيدة التي تؤدي إلى إصدار تعميمات بشأن موضوع الدراسة.

والمنهج الوصفي: الذي يسعى إلى جمع الحقائق والبيانات عن الظاهرة المدروسة وتفسيرها وتحليلها تحليلا شاملا واستخلاص النتائج والدلالات المفيد التي تؤدي إلى إصدار تعميمات بشأن الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها. كما إن المنهج الوصفي: هو أسلوب من أساليب التحليل المركزي على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة، أو موضوع محدد، أو فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة، [٢].

**المنهج التحليلي:** وهو المنهج الذي يمكّن الباحث من القيام بتحليل الظاهرة التي يتم دراستها، ويقوم بالمقارنة بينها وبين كافة الظواهر الأخرى التي تتعلق بها، لكي يتم تفسيرها وتحليلها واستنتاج الحلول بشكل مدروس[٣]، ومن هذا المنهج سأقوم أيضًا بتحليل النصوص ومن ثم الخلوص إلى آراء وثيقة تبنى عليها استنتاجات هذه الدراسة. كما ان المنهج التحليلي يهدف إلى دراسة ووصف خصائص وأبعاد ظاهرة من الظواهر في إطار معين، أو في وضع معين، يتم من خلاله تجميع البيانات والمعلومات اللازمة عن هذه الظاهرة،

(١) المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، صالح العساف، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ١٤١٦هـ، ص: ٢٠٦.

(٢) ينظر: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته، رجاء وحيد جويدي، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط١، سنة ٢٠٠٠م. ص١٨٥.

(٣) البحث العلمي؛ الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، محمد شفيق، المكتبة الجامعية–مصر، ٢٠٠١م، ص ١١١.

وتنظيم هذه البيانات وتحليلها؛ للوصول إلى أسباب ومسببات هذه الظاهرة، والعوامل التي تتحكم فيها، وبالتالي استخلاص نتائج يمكن تعميمها مستقبلا[١].

**مميزات البحث:**

**مما يميز هذا البحث عن سواه عدة أمور:**

١/ طرحه على صورة إشكالية بحثية بخلاف التناول المتعارف عليه.

٢/ تناول موضوع الدعوة من منظور الرؤية والثبات.

٣/ استقصاء المختلف فيه للوصول إلى رؤية محددة دون تشتت.

٤/ضبط التناول لموضوع البحث من خلال مصدري الكتاب والسنة.

**خطة البحث:**

وقد قسمت البحث إلى: مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة

المبحث الأول: مفهوم الدعوة لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني: مفهوم الدعوة في القرآن والسنة، وتحته مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم الدعوة في القرآن.

المطلب الثاني: مفهوم الدعوة في السنة.

المبحث الثالث: أهمية الدعوة وتحته مطلبان:

المطلب الأول: أهمية الدعوة في القرآن.

المطلب الثاني: أهمية الدعوة في السنة.

المبحث الرابع: فضل الدعوة إلى الله وخصائصها وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: فضل الدعوة في القرآن.

المطلب الثاني: فضل الدعوة في السنة.

---

(١) الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، محمد عبد الغني سعودي، ود. محسن أحمد الخضيري: ص: ٧٨.

المطلب الثالث: خصائص الدعوة.

المطلب الرابع: مفهوم الدعوة بين تغير المفاهيم وثبات الرؤية

**الخاتمة وتحتوي على:**

نتائج البحث

التوصيات

**قائمة المصادر والمراجع**

**هوم الدعوة لغة واصطلاحا**

بالرجوع إلى كتب اللغة ومعاجمها نجد أن كلمة الدعوة اشتقت من الفعل الثلاثي دعا يدعو دعوة، وأن جميع معانيها تدور حول النداء، والطلب والرغبة في الشيء.

قال ابن فارس –رحمه الله – " الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، وهذا هو الأصل في مفهوم الدعوة أن يعتمد على البيان والكلام"(١). والدعوة: المرة الواحدة من الدعاء، ودعوت فلانًا أي صحت به، واستدعيته، والدعاة: قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة، واحدهم داع، ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين، والنبي صلى الله عليه وسلم، داعي الله تعالى" (٢)"ودَعَوْتُ الله له وعليه دُعاءً"(٣)؛ فكل هذه التعريفات لا تبتعد كثيرا عن معنى الطلب والنداء.

والفعل دعا يكون لازما، كقولهم: دعا فلان إلى الخير، ومتعديا، كقولهم: دعاه يدعوه، وذلك ما نجده في التعريف الأول والثاني، وعامل استمالة الغير، الذي نفهمه من مفرد الدعوة نجده في كل أحوال الدعوة.

وأيا كان التعريف مما مر من التعريفات نجد المعنى لا يند عن معنى طلب الاستجابة للداعي في ملفوظ الدعوة، ويبقى الاختلاف فيما يدعى إليه، معنويا كان أم ماديا، حقا كان أم باطلا.

وذلك ما سنجده يشكل نقطة التقاء بين مفهوم الدعوة لغة ومفهوم الدعوة اصطلاحا؛ إذ يقترب الاصطلاحي من مفهوم الدعوة القيمي، وبخلاف المعنى اللغوي فالمعنى الاصطلاحي غير ثابت المعنى، فلا اتفاق عليه كما هو الحال في المعنى المعجمي، كما سنرى من تعدد الرؤى في النظر إليه وإن جمعها إطار عام.

---

(١) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٢/ ٢٧٩).

(٢) لسان العرب (١٤/ ٢٥٩) بتصرف يسير.

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٣٣٧)

**مفهوم الدعوة اصطلاحا:**

تعد اللغة مرجعا كافيا محددا لمفهوم الدعوة، لأن مادة " دعو" وردت لها استعمالات كثيرة وذلك لسعة مفهوم الدعوة وشموليتها في موضوعها وبيان محتواها، ونظرًا لاختلاف علماء اللغة والشرع في مفهوم الدعوة نجد أنها تنوعت تلك التعاريف بتنوع مفهومها عندهم، واختلاف نظرهم في دلالتها، وهو ما يشكل الجانب المتغير في مفهوم الدعوة، حيث يكتنفه الرؤى المختلفة لكل وارد فيهن ومن هذه الرؤى ما

قاله شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمة الله –: " الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه" [(١)]، وهو تعريف يرتبط بموجبات الإيمان والإسلام ويكاد لا يخرج عنهما بهذا التحديد الدقيق، ومن جانب آخر فالتعريف يهتم بالمدعو إليه ليبني عليه تعريف للدعوة.

بينما ينطلق غيره من رؤية ممزوجة بين اللغوي واصطلاحي الشرعي، كما هو وارد فيما عرفها ابن القيم – رحمه الله – بقوله: " الدعاة جمع داع كقاض قضاة ورام ورماة وإضافتهم إليه للاختصاص أي الدعاة المخصوصون به الذين يدعون إلى دينه وعبادته ومعرفته ومحبته وهؤلاء هم خواص خلق الله وأفضلهم عند الله منزلة وأعلاهم قدرا " [(٢)]، كما شمل التعريف الإشادة بالدعاة إلى الله، لم يقف عند مجرد التعريف الصرف، وهنا خرج التعريف إلى ذكر الداعي وتجاوز مجرد تعريف الدعوة في ذاتها.

وعرفها الشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله – بقوله: "أما الشيء الذي يدعى إليه، ويجب على الدعاة أن يوضحوه للناس، كما أوضحه الرسل عليهم الصلاة والسلام فهو الدعوة إلى صراط الله المستقيم، وهو الإسلام، وهو

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية، (١٥/ ١٥٧)

(٢) مفتاح دار السعادة لابن القيم، (١/ ١٥٣)

دين الله الحق، هذا هو محل الدعوة، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾ [النحل: ١٢٥] "[١]. وهذا التعريف للشيخ بن باز يجري مجرى تعريف ابن تيمية في الانطلاق من المدعو إليه وإن اختلف عنه في انتحائه العموم.

وبمكن أن ينظر على التعريف أنها كل إجراءات يقصد منها التبليغ للإسلام وتوصيله، وهذا اعتمادًا على الطريقة والأسلوب، وذكر المدعو إليه بصورة عامة، ويتجه نحو الشمول.

وقيل في تعريف آخر: " إن الدعوة هي قيام من عنده أهلية النصح والتوجيه السديد من المسلمين في كل زمان ومكان بترغيب الناس في الإسلام اعتقادًا ومنهجًا، وتحذيرهم من غيره بطرق مخصوصة "[٢] وفي ذلك اتجاه أكثر إلى سمات الداعي، مع عدم إغفال كيفيات الدعوة.

يمكن القول إن التعاريف تنوعت بحسب مفهوم المُعَرِفَ لها؛ ورؤيته، ومنطلقه؛ فمنهم من قصرها على المدعو إليه كطاعة النبي –صلى الله عليه وسلم– وأركان الإيمان والإسلام، ومنهم من قصرها على الداعي إلى دين الله وسماته، ومنهم من قصرها على الطريقة والأسلوب، إلى غير ذلك من التعاريف التي تنوعت على حسب أفهام ومشارب الدعاة، وهذا يضعنا على أمر مفاده أن التعريف الاصطلاحي بعيد عن المعجمية التي تحمل اتفاقا على التعريفات، وفي الوقت ذاته غير مقيد؛ فهو مفتوح بالتأثير بثقافة الناظرين إليه ودوافعهم في تعريفه.

كما تخرج الدعوة في الاصطلاح إلى معان أخرى كمعنى الإصلاح –مثلا–؛ فبين مصطلح الدعوة ومصطلح الإصلاح؛ علاقةٌ وثيقةٌ من حيث المفهوم التي تتمثل في العموم والخصوص؛ إذ الدعوة عامةٌ في كل وقت وحين، أما الإصلاح ففيه خصوصٌ مرتبطٌ بوجود فساد؛ لكنه بكل حال يقع ضمن دائرة

(١) الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة للشيخ عبد العزيز بن باز، ص: ٣٠

(٢) الدعوة إلى الله خصائصها ومقوماتها، د أبو المجد نوفل ص (١٨) وينظر: الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، د عبد الرحيم المغذوي (١/ ٤٨).

الدعوة، وفي محيطها من حيث المفهوم والعمل[١] ، والأمر نفسه مع مصطلح التجديد حيث التجديد إحياء ما اندرس من أمور الدين في زمن مخصوصٍ من شخص مخصوص، وهو أخصّ من الإصلاح في المفهوم الدعوي لأن التجديد من شخص معينٌ له شروطه وصفاته في وقت معين، كما دل عليه قول النبي ﷺ: «إن الله يبعث لهذ الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها» . [٢]

والأمر أكثر صلة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ إذ يتضمن معنى الإلزام للمأمور والمنهي بدلالة كلمة (أمر) وكلمة (نهي) وهي مرتبة أخص من معاني البيان والتوضيح والحث والحظ والرغبة والرجاء التي هي من معاني الدعوة، وقد عرفه الجرجاني بأنه: "حمل الناس بالقول أو الفعل على عمل الخير والبر، وترك الشر والإثم"، وهو بكل حال داخلٌ في المعنى العام للدعوة [٣]

ولعلنا –بناء على ما سبق–نصل إلى تعريف جامع لها بأنها: قيام الداعية البصير المتمكن بإيصال رسالة الإسلام على منهج النبي –صلى الله عليه وسلم–والسلف الصالح في العبادات والمعاملات والأخلاق وفق أساليب تراعي أحوال المدعوين رغبة في استجابتهم وتسليمهم.

(١) ينظر: مجلة الدراسات الدعوية، العدد الأول، محرم ١٤٢٩هـ، تعريفات ومفاهيم، عبد الله المجلي، ص٢٥٦.

(٢) سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، رقم الحديث ٤٢٩١، ص ٤/ ١٠٩. وصححه الألباني.

(٣) مجلة الدراسات الدعوية، العدد الأول، محرم ١٤٢٩هـ، تعريفات ومفاهيم، غبد الله المجلي، ص ٢٦٠.

## المبحث الثاني

## مفهوم الدعوة في القرآن والسنة

### المطلب الأول: مفهوم الدعوة في القرآن الكريم:

القرآن الكريم أكثر غنىً وتنوعًا في إعطاء المصطلحات معانيها الدقيقة والملائمة، وقد تعددت استعمالات الدعوة واختلفت باختلاف السياقات التي وردت فيها في القرآن الكريم، وتعددت بتعدد الاستعمالات مفاهيمها، وذلك في مواضع كثيرة، ومن هذه المواضع نذكر ما يلي:

**١- الاستغاثة والاستعانة:**

يتجلى مقصد الاستغاثة من الدعوة في الذكر الحكيم في قول الله تعالى: ﴿ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣]، أي ادعوا من استدعيتم طاعته ورجوتم معونَته." [١] من" أعوانكم ونصرائكم" [٢]" قال الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله –: "قوله تعالى: ﴿ وادعوا شهداءكم ﴾ أي: الذين تشهدون لهم بالألوهية، وتعبدونهم كما تعبدون الله، ادعوهم ليساعدوكم في الإتيان بمثله" [٣]والمعنى صريح في الاستغاثة والاستعانة.

**٢- الدعاء:**

معنى الدعاء في الدعوة نجده في قول الله سبحانه: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٦]، أي "وإذا سألك –أيها النبي–عبادي عن قربي وإجابتي لدعائهم؛ فإني قريب منهم، عالم بأحوالهم، سامع لدعائهم، فلا يحتاجون إلى وسطاء، ولا إلى رفع أصواتهم، أُجيب دعوة الداعي إذا دعاني مخلصًا في دعائه، فلينقادوا لي ولأوامري، وليثبتوا على إيمانهم؛ فإن ذلك أنفع وسيلة

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٠٠)
(٢) تفسير القرطبي (١/ ٢٣٢)
(٣) تفسير العثيمين: (١/ ٨٢)

لإجابتي، لعلهم يسلكون بذلك سبيل الرشد في شؤونهم الدينية والدنيوية" [١]، قال الطبري . رحمه الله . "يعني تعالى ذكره بذلك وإذا سألك يا محمد عبادي عني: أين أنا؟ فإني قريب منهم أسمع دعاءهم، وأجيب دعوة الداعي منهم" [٢]، وليس من غريب ذلك التقارب بين معنى الدعوة والدعاء باختلاف يسير، ومعنى الدعاء المفترض في الآية قائم على التأويل المسنود بالسياق، وليس على اللفظ المباشر

**٣-العبادة:**

دلالة الدعوة على العبادة في قوله جل وعلا: ﴿ **وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ**﴾ [غافر: ٦٠] جاء في تفسير هذه الآية: عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الدعاء هو العبادة»، ثم قرأ: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِين } [٣] قال الطبري . رحمه الله .: "{إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي}: إن الذين يتعظمون عن إفرادي بالعبادة، وإفراد الألوهية لي". [٤]، وفي الآية يسهم المذكور لاحقا (عبادتي) عن المذكور قبل (ادعوني) ليخلص المراد من الدعاء إلى معنى العبادة؛ فالمعنى لمفهوم العبادة لم يمنح نفسه مباشرة.

**٤- تعظيم الله وتنزيهه عن السوء:**

في معنى التعظيم والتنزيه لله سبحانه يقول تعالى: :﴿ **دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [يونس:٩]، يقول أبو إسحاق الزجاج: "معنى (دعواهم) دعاؤهم، يعني إن دعاء أهل الجنة تنزيه الله وتعظيمه... وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين، أعلم

(١) المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٢٨)

(٢) تفسير الطبري: (٣/ ٤٨٠)

(٣) أخرجه احمد في مسنده، (٣٠/ ٣٣٦) ح (١٨٣٨٦) وابن ماجة في سننه (٢/ ١٢٥٨) ح (٣٨٢٨) والبخاري في الأدب المفرد، باب فضل الدعاء (١/ ٢٤٩) ح (٧١٤). صححه الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجة (٨/ ٣٢٨).

(٤) تفسير الطبري، (٢١/ ٤٠٨)

الله أنهم يبتدئون بتعظيم الله رب العالمين" [١] بإحالة مفهوم الدعوة على التعظيم والتنزيه.

وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي . رحمه الله: " أي عبادتهم فيها لله أولها تسبيح لله وتنزيه عن النقائص وآخرها تحميد الله " [٢] والمعنى هنا في الدعوة لم ينتقل مباشرة إلى التنزيه والتسبيح على عبر دلالة وسيطة هي الدعاء.

**٥- الدعوة الى التوحيد:**

بالقرآن، الوحي الذي جاء من عنده" [٣]، وفي هذا يقول العالم اللغوي أبو إسحاق الزجاج . رحمه الله . " أي داعيا إلى توحيد الله وما يقرب منه، وبإذنه أي بأمره." [٤]، وقال ابن كثير –رحمه الله–أي" داعيا للخلق إلى عبادة ربهم عن أمره لك بذلك" [٥]، والملاحظ أن المعنى –هنا–لا يختلف مفهوم الدعوة عن معناها اللغوي المباشر وهو النداء وطلب الاستجابة، بغض النظر عن اختلاف المدعو إليه وهو التوحيد عما سبقه في سائر المواضع.

فهذه بعض المعاني والألفاظ التي تتعلق بمفهوم الدعوة في القرآن ومن تتبع لفظة الدعوة في القرآن وجدها تنوعت بحسب سياق الآيات [٦]، واختلف معناها من سياق إلى آخر.

**٦- التبليغ والبيان:**

التبليغ والبيان بصورة عامة هو التوصيل والإظهار، وبصورة مخصوصة هو نقل هداية الله إلى الناس، وقد وردت في ذلك آيات كثيرة، منها: ﴿ **وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ** ﴾ [فصلت: ٣٣]، وقوله تعالى:﴿ **قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي**

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٨/٣).

(٢) تفسير السعدي (١/ ٣٥٨).

(٣) تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٧٢٦)

(٤)معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٢٣١)

(٥) تفسير ابن كثير (٦/ ٤٣٩)

(٦) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن عند كلمة الدعوة وتصريفاتها ص ٢٥٧.

﴿ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨] وقوله سبحانه: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴾ [نوح: ٥]،

والدعوة بمعنى التبليغ: اسم من الفعل دعا، ومصدره دعاء. والدعاء في اللغة: الرغبة على الله فيما عنده من الخير والابتهال إليه بالسؤال، ومنه قوله تعالى:" ادعوا ربكم تضرعا وخفية" (١)

ولعل ما ذكر من المواضع التي أبانت عن دلالات متعددة لمفهوم الدعوة في سياق النص القرآني كان من باب الذكر لا الحصر، هي أكثر المفاهيم قربا من مفهوم الدعوة، وذكرها يصب في الدلالة الاصطلاحية لمفهوم الدعوة.

(١) ينظر: خصائص الدعوة الإسلامية، محمد أمين حسن محمد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، رسالة ماجستير، ١٤٠٠١هـ، ص ١

## المطلب الثاني: مفهوم الدعوة في السنة النبوية.

لا يختلف الوضع في ثراء معاني لفظة الدعوة في السنة النبوية عنه في القرآن الكريم كثيرا؛ فالناظر والمتأمل في لفظة الدعوة وسياقاتها التي وردت في السنة النبوية سيجد أنها وردت تحت معان كثيرة، نذكر منها ما يلي:

### ١- الدعوة الى التوحيد:

مما جاء في السنة في مفهوم الدعوة أنها تأتي بمعنى الدعوة إلى التوحيد ما جاء في الصحيحين من بعث النبي -صلى الله عليه وسلم- دحية الكلبي -رضي الله عنه- إلى هرقل عظيم الروم حيث بعثه -صلى الله عليه وسلم- برسالة جاء فيها : « **بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم: سلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين** [(١)]» [(٢)]، فالنبي -صلى الله عليه وسلم- في هذا الحديث دعا هرقل إلى شهادة أن لا إله الا الله، وبيَّن له عظمة الإسلام، وأنه إن أسلم فإن له الأجر مرتين، وهو مفهوم للدعوة مرتبط بمعنى المدعو إليه كما وجدناه آنفا في التعريف الاصطلاحي، وهو مباشر في معناه اللغوي.

ومما جاء -أيضا-في الصحيحين أن النبي -صلى الله عليه وسلم-لما بعث معاذًا -رضي الله عنه-إلى اليمن قال له: «**إنك تقدم على قوم من أهل**

(١) قال النووي . رحمه الله . " واختلفوا في المراد بهم على أقوال أصحها وأشهرها أنهم الأكارون، أي: الفلاحون والزراعون، ومعناه: أن عليك إثم رعاياك الذين يتبعونك وينقادون بانقيادك ونبه بهؤلاء على جميع الرعايا؛ لأنهم الأغلب؛ ولأنهم أسرع انقياداً، فإذا أسلم أسلموا، وإذا امتنع امتنعوا، وهذا القول هو الصحيح" شرح النووي على مسلم (١٢/ ١٠٩).

(٢) أخرجه البخاري في (كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم-الناس إلى الإسلام والنبوة، وألا يتخذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله) (٤/ ٤٥) ح (٢٩٤٠)، ومسلم في (كتاب الجهاد والسير، باب كتاب النبي -صلى الله عليه وسلم-إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام) (٣/ ١٣٩٣) ح (١٧٧٣).

**كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله، فإذا عرفوا الله، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا فعلوا، فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة من أموالهم وترد على فقرائهم، فإذا أطاعوا بها، فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس»** (١)

وفي هذا الحديث –أيضًا–وضح النبي –صلى الله عليه وسلم–لمعاذ – رضي الله عنه–أن أول ما يبدأ به دعوته مع أهل الكتاب دعوتهم إلى توحيد الله تعالى، وهو مفهوم بمعنى طلب الاستجابة إلى عبادة الله، كسابقه.

يتبين مما سبق عرضه في الحديثين السابقين أن مفهوم الدعوة في السنة النبوية يأتي بمعنى الدعوة إلى التوحيد وعبادة الله.

**٢- البلاغ:**

من المعاني –أيضا–أن الدعوة تطلق ويقصد بها البلاغ، وقد حرص النبي –صلى الله عليه وسلم– أشد الحرص على استمرارية البلاغ والصدق فيه حيث قال –صلى الله عليه وسلم–: «**بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمدا، فليتبوأ مقعده من النار**» (٢)، ولا يوجد فارق كبير بين الدعوة وبين البلاغ؛ إذ كلاهما توصيل.

**٣- النداء:**

من المعاني للدعوة –أيضًا–أنها تأتي بمعنى النداء؛ حيث جاء عن النبي –صلى الله عليه وسلم–: «**من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة** » (٣)

---

(١) أخرجه البخاري في (كتاب الزكاة، باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة) (٢/ ١١٩) ح (١٤٥٨)

(٢) أخرجه البخاري في (كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل) (٤/ ١٧٠)، ح (٣٤٦١)

(٣) أخرجه البخاري في (كتاب الأذان، باب الدعاء عند النداء) (١/١٢٦)، ح (٦١٤).

قال التوربشتي . رحمه الله .: "وصف الدعوة بالتامة؛ لأنها ذكر الله عز وجل يدعى بها إلى عبادته ...وسمي الأذان دعوة؛ لأنه يدعو إلى الصلاة والذكر"[١]، وفي هذا المعنى في الحديث النبوي من كون معناها النداء ما يتفق مع المعنى اللغوي للدعوة وهو النداء.

**٤- الدعاء الى الطعام:**

جاءت الدعوة في السنة النبوية بمعنى الدعاء والدعوة؛ حيث جاء عن النبي –صلى الله عليه وسلم–أنه قال: «**إذا دعي أحدكم إلى طعام، فليجب، فإن شاء طعم، وإن شاء ترك**» [٢].

قال الجوهري . رحمه الله .: " الدَعْوَةُ إلى الطعام بالفتح. يقال: كنا في دَعْوَةِ فلان ومَدْعاةِ فلان ... يريدون الدُعَاءَ إلى الطعام. والدِعْوَةُ بالكسر في النسب، يقال: فلان دَعيٌّ بيّن الدِعْوَةِ والدَعْوى في النسب". [٣] وهي هنا مباشرة في معنى الاستجابة إلى دعوة وليمة.

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢/ ٥٦١)

(٢) أخرجه مسلم في (كتاب النكاح، باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة)، (٢/ ١٠٥٤) ح (١٤٣٠).

(٣) منتخب من صحاح الجوهري (ص: ١٥٤٩).

## المبحث الثالث

## أهمية الدعوة الى الله

### المطلب الأول: أهمية الدعوة في القرآن الكريم:

الدعوة إلى الله وظيفة الأنبياء، ومهمتهم الجلية ومفتاح كل خير لمن يدعونهم، وهي الوسيلة إلى معرفة التوحيد، والعمل به، وبيانه، ولأهميتها فقد كلف الله –عز وجل–الرسل بهذه المهمة، وأمرهم بدعوة العباد، حيث يقول تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ [المائدة: ٦٧]، أي " يقول تعالى مخاطبا عبده ورسوله محمدا –صلى الله عليه وسلم– باسم الرسالة، وآمرا له بإبلاغ جميع ما أرسله الله به، وقد امتثل عليه أفضل الصلاة والسلام ذلك وقام به أتم القيام" (١) ويلزم لذلك أن تقوم بالمهمة أمته من بعده " فالدعوة إلى الله هي أم الأعمال الصالحة كلها، فسببها يدخل الناس في الإسلام، ويعملون بأحكام الإسلام، ويتخلقون بأخلاق الإسلام، وبترك الدعوة إلى الله يظل الكافر كافرا، ويبقى المجرم مجرما، والفاسق فاسقا، وينقص الدين في حياة المسلمين"(٢)، ومن هنا تأتي الأهمية لاستمرار الدعوة إلى الله وقيامها.

قال الشيخ غبد الرحمن ابن سعدي –رحمه الله –: "هذا أمر من الله لرسوله محمد –صلى الله عليه وسلم–بأعظم الأوامر وأجلها، وهو التبليغ لما أنزل الله إليه، ويدخل في هذا كل أمر تلقته الأمة عنه –صلى الله عليه وسلم– من العقائد والأعمال والأقوال، والأحكام الشرعية والمطالب الإلهية. فبلغ –صلى الله عليه وسلم–أكمل تبليغ، ودعا وأنذر، وبشر ويسر، وعلم الجهال الأميين حتى صاروا من العلماء الربانيين، وبلغ بقوله وفعله وكتبه ورسله. فلم يبق خير إلا دل أمته عليه، ولا شر إلا حذرها منه، وشهد له بالتبليغ أفاضل الأمة من الصحابة، فمن بعدهم من أئمة الدين ورجال المسلمين".(٣) كل ذلك لعلمه بعظم المهمة

(١) تفسير ابن كثير، (١٥٠/٣).

(٢) الدعوة إلى الله، محمد بن إبراهيم التويجري، ط١٤٣٤/٣هـ –٢٠١٣م، ص ٤٨

(٣) تفسير السعدي ص (٢٣٩) وينظر الوسيط (٢/ ١١١٧)

وقدر الدعوة وأهميتها كتكليف إلهي نذر نفسه له منذ اللحظات الأولى؛ فكان خير داع وخير مبلغ.

وقد أظهر الله طبيعة رسالته فقال تعالى: ﴿ **قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ﴾ [يوسف:١٠٨]، فهذه الآية بينت ووضحت منهج النبي -صلى الله عليه وسلم-وأن منهجه يرتكز في الأساس على دعوة الناس إلى الله تعالى وحده لا شريك له، بعلم وبصيرة وتنزيه لله تعالى عن الشرك والبدع والمعاصي.

قال الطبري -رحمه الله – في تفسير هذه الآية: "قل يا محمد هذه الدعوة التي أدعو إليها، والطريقة التي أنا عليها من الدعاء إلى توحيد الله وإخلاص العبادة له دون الآلهة والأوثان، والانتهاء إلى طاعته وترك معصيته، (سبيلي) وطريقتي ودعوتي، (أدعو إلى الله) وحده لا شريك له، (على بصيرة) بذلك ويقين علم مني به، (أنا و) يدعو إليه على بصيرة -أيضا-(من اتبعني) وصدقني وآمن بي" [(١)].

في الآيات السابقة في الدعوة إلى الله يتجلى لكل ذي لب وهمة وعزيمة يريد الدار الآخرة فضل الدعوة وأهميتها، وأنها من أعظم القربات التي يقوم بها الداعي إلى الله تعالى.

**المطلب الثاني: أهمية الدعوة في السنة:**

اهتم النبي -صلى الله عليه وسلم- وحرص أشد الحرص على هداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور، والمتأمل في أقواله وافعاله وكل حركاته وسكناته يجد أنه -صلى الله عليه وسلم- لم يترك شيئًا فيه خير لهذه الأمه إلا وقد وجهها إليه ولا خطرًا إلا وحذرها منه، ومن ذلك توجيهه للناس بالبلاغ، وأهمية إيصال الدعوة إلى الناس، وحثهم عليها؛ حيث يقول -صلى الله عليه وسلم-: « **نضّر الله امرءًا سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل**

(١) تفسير الطبري (١٣/ ٣٧٨) وينظر تفسير ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٠٩).

**فقه إلى من هو أفقه ورب حامل فقه ليس بفقيه»** [1] أي: "والمعنى خصه الله بالبهجة والسرور لما رزق بعلمه ومعرفته من القدر والمنزلة بين الناس في الدنيا ونعمه في الآخرة حتى يرى عليه رونق الرخاء والنعمة، ثم قيل إنه إخبار يعني جعله ذا نضرة، وقيل دعاء له بالنضرة؛ وهي البهجة والبهاء في الوجه من أثر النعمة **(فحفظه)** أي بالقلب أو بالكتابة **(فرب حامل فقه)** أي علم **(إلى من هو أفقه منه)** أي فرب حامل فقه قد يكون فقيها ولا يكون أفقه فيحفظه ويبلغه إلى من هو أفقه منه فيستنبط منه مالا يفهمه الحامل، أو إلى من يصير أفقه منه، إشارة إلى فائدة النقل والداعي إليه"[2].

يقول الشيخ عبد المحسن العباد حول هذا الحديث حفظه الله .:" فهذا الحديث فيه فضل تحمل السنة وتلقيها ونشرها، وفيه بيان أن من فائدة النشر وإبلاغ السنن أنه قد يأتي من يشتغل في الاستنباط، وقد يكون الذي تحمل ليس متمكنًا من الاستنباط مثلما يتمكن من يبلغ إياه، فيكون الخير في حفظ هذا الذي حفظ السنة وأتقنها وبلغها لمن بعده، فإن هذا الذي يبلغ قد يستخرج منها ما لم يستخرجه غيره، ولهذا قال: **(رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه)** فيكون حفظ السنة وأتقنها وحافظ عليها وأداها إلى غيره، وقد يكون ذلك الغير أشد تمكنًا في الاستنباط والفقه والفهم، فيستنبط منه أحكام وفوائد.

وقوله: **(رب حامل فقه ليس بفقيه)** يعني: أن الإنسان قد يحفظ الشيء ولكنه ليس عنده ما يكون عند غيره من الناس من جهة قوة الفهم وقوة الاستنباط أو الحرص على الاستنباط والقصد إلى الاستنباط، ومن المعلوم أن العلم النافع هو الذي جمع فيه بين الرواية والدراية، وجمع فيه بين الفقه وبين الحديث؛ فالحديث هو الأساس الذي يبنى عليه الفقه، والفقه إذا لم يكن مستندًا إلى حديث

---

(١)أخرجه احمد في مسنده، (٣٥/ ٤٧٦) ح (٢١٥٩٠) وأبو داود في (كتاب العلم، باب فضل نشر العلم) (٣/ ٣٢٢) ح (٣٦٦٠) والترمذي في (كتاب أبواب العلم . باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع) (٤/ ٣٣٠) ح (٢٦٥٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، (٢/ ١١٥٤) ح (٦٧٦٣).

(٢) تحفة الأحوذي (٧/ ٣٤٧)، وينظر: مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١/ ٣٢٧).

فإنه قد يكون مبنيًا على رأي مجرد، وربما احتج من يشتغل بالفقه ولم يشتغل بالحديث بحديث ضعيف أو موضوع، إذا وجده مسندًا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ يفعل ذلك لأنه لا يعرف ما يثبت وما لا يثبت.

ولهذا تكلم الإمام الخطابي في أول كتابه معالم السنن بكلام جميل في مدح العناية بالحديث والفقه، وأن من يقتصر على الحديث يكون عنده نقص في جانب الفقه، ومن يقتصر على الفقه دون الحديث يكون عنده نقص في جانب الحديث، ولكنه إذا اعتنى بهما معا فقد جمع بين الحسنيين، ثم ضرب لذلك مثلًا فقال: إن الذي يشتغل بالحديث ولا يشتغل بالفقه والاستنباط مثل الذي يبني له بنيانًا فيتقن أساسه ويحكم أساسه ولكنه يقف عند حد الأساس، فلا يستفيد منه الفائدة المرجوة أو الفائدة الكاملة؛ لأن البنيان أحكم أساسه ولكن ما وضع فوقه حجرًا وغرفًا وأشياء مما يستفيد الناس منها، وهذا مثل الذي يشتغل بالحديث ولا يشتغل بالاستنباط، فمهمته القراءة دون الفهم ودون معرفة ما يؤخذ من الحديث أو التأمل في الحديث، فهو مثل الذي يبني بنيانًا على غير أساس، فالبنيان موجود والغرف موجودة ولكن الأساس غير موجود فيمكن أن ينهار، ولكنه إذا جمع بين إحكام الأساس ووجود الفروع التي بنيت على الأساس، صار هذا هو الإحسان، وهكذا الجمع بين الحديث والفقه يكون فيه تقوية الأساس ووجود البنيان على الأساس.

وهذا يدلنا على أهمية الاستنباط وأهمية الفهم، واستخراج الكنوز من حديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، وفيه –أيضًا– إشارة إلى المحافظة على حديث الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لأن حفظ حديث الرسول على ما هو عليه دون أن يختصر، ودون أن يروى بالمعنى، لا شك أن هذا هو الذي ينبغي أن يكون؛ لأن هذا فيه تمكين المتفقه من الاستنباط من حديث الرسول –صلى الله عليه وسلم– والعناية بحديث الرسول– صلى الله عليه وسلم– بحيث يستنبط منه ويستخرج منه ما اشتمل عليه من كنوز...ومن المعلوم أن ثمرة الحديث هو الفقه، فالنبي –صلى الله عليه وسلم– يقول: « **من يرد الله به خيرًا يفقهه في**

**الدين** »[1] والفقه في الدين إنما يكون بالتأمل في نصوص الكتاب والسنة ومعرفة ما اشتملت عليه من كنوز وما اشتملت عليه من أحكام ومن حكم.

وقوله: « **نضر الله امرًا سمع منا حديثًا حتى يبلغه إلى من هو أفقه منه، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه** » هذا دعاء من النبي –صلى الله عليه وسلم– بالنضرة لحامل الحديث، وأولى الناس وأحق الناس بهذه الدعوة الكريمة هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل إن قوله: **(سمع منا حديثًا)** إنما يراد به أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكن ورد الحديث بصيغ أخرى تشمل الصحابة وغير الصحابة بلفظ: **(نضر الله امرًا سمع مقالتي فوعاها وأداها كما سمعها)**؛ لأن كلمة: **(سمع مقالتي)** يمكن أن تكون من النبي –صلى الله عليه وسلم– ومن غيره، وأما قوله هنا: **(سمع منا حديثًا)** فلا يكون إلا للصحابة رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم.

وقوله: **(ورب حامل فقه ليس بفقيه)** لأنه لديه قوة الحفظ ولا يمتلك الدقة في الاستنباط واستخراج الكنوز التي في الحديث، فقد يبلغ الحافظ للحديث المتقن إلى من هو أشد تمكنًا منه في الاستنباط، فيكون هذا الذي حفظ هو الذي مكن غيره من معرفة أحكام الشريعة المستنبطة من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا الاشتغال بالنصوص ممن وصلت إليه ممن تحملها لا شك أن الفضل في ذلك بعد توفيق الله عز وجل إنما هو للرسول –صلى الله عليه وسلم– الذي دل الناس على الحق والهدى من بعده، وهكذا الذين تلقوه منه وهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم".[2]

والناظر الى سيرة النبي –صلى الله عليه وسلم– يجد أن النبي اعتنى بالدعوة إلى الله وأهمية إيصالها إلى الناس في جميع أقواله وأعماله وفي كل زمان ومكان يلحظ المتأمل بحياته –صلى الله عليه وسلم– أنه حرص كل الحرص على إخراج الناس من الظلمات إلى النور وثباتهم على الفطرة التي

(١) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، حديث رقم ٧١، ١/ ٢٥.

(٢) بتصرف يسير، شرح سنن أبي داود للعباد (٢٩/ ٤١٤)

فطرهم الله عليها والإقبال على الله سبحانه وتعالى؛ وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم: « **بلغوا عني ولو آية** » [1].

(١) أخرجه البخاري في (كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل) (٤/ ١٧٠) ح (٣٤٦١)

## المبحث الرابع

## فضل الدعوة الى الله

### المطلب الأول: فضل الدعوة في القرآن الكريم:

بين الله تعالى فضل الدعوة إليه، وأهمية تبشير الناس بالخير وتحذيرهم من الشر ودعوتهم بالعلم والبصيرة، ويقول تعالى في بيان فضل من قام بالدعوة إلى الله: ﴿ **وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾ [فصلت:٣٣]، ومن أحسن قولاً منَ الداعي إلى الله وطاعته وهو محمد –صلى الله عليه وسلم. ومن أحسن أيها الناس قولا ممن قال ربنا الله ثم استقام على الإيمان به، والانتهاء إلى أمره ونهيه، ودعا عباد الله إلى ما قال وعمل به [(١)]، قال الحسن: "هو المؤمن أجاب الله في دعوته، ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه من دعوته"[(٢)]، قال الشيخ الطنطاوي –رحمه الله – بعد كلامه الماتع في إيضاح تأويل هذه الآية: " أي: لا أحد أحسن قولا، وأعظم منزلة، ممن دعا غيره إلى طاعة الله–تعالى–وإلى المحافظة على أداء ما كلفه به"[(٣)].

كما أن الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى سبب عظيم للدخول في رحمته، يقول تعالى:﴿ **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ [التوبة: ٧١]، فكأن الرحمة مسببة بما يبذلونه من جهد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي هو صلب الدعوة إلى الله وبتمثله أولا من إقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وهي –أيضا– سبب لنيل الأجر العظيم، فلا يكاد يحسب أي فعل دونها، قال جل وعلا: ﴿ **لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾ [النساء: ١٤٤].لقد نفت

(١) ينظر: تفسير القرطبي (١٥/ ٣٦٠) وتفسير الطبري (٢١/ ٤٨٦).

(٢) التفسير الوسيط للواحدي (٤/ ٣٥)

(٣) التفسير الوسيط للطنطاوي (١٢/ ٣٥١).

الآية خيرية أغلب الحوارات الهامسة بين البشر، ما لم تكن في إطار الدعوة، وفي سبيلها.

وقد ربط الله الفلاح في الدنيا والآخرة بأمر القيام بالدعوة، بيانا لفضلها، وإظهارا لأثرها على الداعي، قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، ولأجل ذلك الفضل أمر بالدعوة وأن يجتمع لأمرها.

والآيات التي تبرز فضل الدعوة إلى الله في القرآن كثيرة، وما مر كان على سبيل الذكر لا على سبيل الحصر، ويكتفى بهذه الإشارات عن التفصيل.

لقد بينت الآيات السابقة بتساؤلها التقريري تارة وإخبارها تارة أخرى أفضلية الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وافضلية الداعي عن غيره، وهو تفضيل–دون شك–للدعوة إلى الله ومكانة صاحبه العالية، وزيادة في شرفه؛ لأن شرفه من شرف ما يدعو إليه وهو الله سبحانه وجل في علاه.

ومن خلال ما ذكر فالدعوة إلى الله مجمع كل خير وأساسه، في الدنيا والآخرة، ولا يخالط ذلك ريب؛ فالمخبر سبحانه عن ذلك وهو المدعو إليه والمقصود فيها.

**المطلب الثاني: فضل الدعوة في السنة النبوية**

دلت أحاديث كثيرة رويت عن النبي –صلى الله عليه وسلم– على فضل الدعوة إلى الله تعالى وأنها من أجل الأعمال التي يقوم بها العبد؛ ومن أكثر الأحاديث صراحة في ذلك ما جاء في صحيح مسلم قوله –صلى الله عليه وسلم–: «**من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا**» [(١)]، قال عبد الرؤوف المناوي –رحمه الله– شارحا لهذا الحديث قوله .: "**(من دعا إلى هدى)** أي إلى ما يهتدى به من الأعمال الصالحة **(كان له من الأجر مثل أجور من تبعه)** إنما استحق الداعي إلى الهدى ذلك الأجر لكون الدعاء إلى الهدى خصلة من خصال الأنبياء، **(لا ينقص** ذلك)

(١) أخرجه مسلم، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، (٤/ ٢٠٦٠) ح (٢٦٧٤).

بضم القاف أي الأجر، وقيل هو إشارة إلى مصدر كان، **(من أجورهم شيئا)** هذا دفع لما يتوهم أن أجر الداعي إنما يكون مثلا بالتنقيص من أجر التابع وبضم أجر التابع إلى أجر الداعي، وضمير الجمع في أجورهم راجع إلى من باعتبار المعنى"[(١)]؛ فالداعي إلى الحق والهدى هو الذي :"علم الناس فإن الداعي إلى الهدى هو الذي يعلم الناس ويبين لهم الحق هداية الناس والاتباع لا الابتداع في الدعوة الى الله .[(٢)]، وهناك أحاديث في فضل الدعوة تجري مجرى هذا الحديث أو معناه، ومن ذلك حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما قال: سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: « **من يرد الله به خيرًا يفقه في الدين**» [(٣)].

من خلال الحديث نفهم أن الداعية إلى الله تعالى –على أي حال–مرجو له الخير في الدنيا والآخرة، فما بالنا بمن تفقه في الدين وفقَّه الناس، وفتح لهم باب الفهم لمراده بما يعود عليه من فضل في الدنيا والآخرة ويعود هذا الفقه بالنفع على من يدعوهم.

وقد قال النبي –صلى الله عليه وسلم–لعلي –رضي الله عنه–: «**لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم**»[(٤)]، وقد وردت روايات كثيرة للحديث تؤكد هذا الفضل، فمنها: خير لك مما طلعت عليه الشمس ومنها: خير لك من الدنيا وما فيها.

وثمة حديث آخر يغري حتى بمجرد الدلالة على الخير، باي جهد كان، في سبيل الله، فعن ابن مسعود –رضي الله عنه–أن النبي –صلى الله عليه وسلم

(١) فيض القدير (٦/ ١٢٥)، عون المعبود، (١٢/ ٢٣٦).

(٢) ينظر: شرح رياض الصالحين للعثيمين، (٥/٤٣٤).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه برقم الحديث (٧١).

(٤) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب دعاء الرسول ﷺ الناس إلى الإسلام والنبوة، حديث رقم ٢٩٤٢، ٤/ ٤٧.

قال: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ»[1]، ويستمر هذا الخير سلك هذا الخير من يأتي بعد ذلك.

وهكذا كل الأحاديث في هذا الباب مبشرة بخير لصاحبها، محفزة له إلى سلوك هذا الطريق المغري برضا الرحمن، الموصل إليه، كما أنها من وجه آخر تطمئن المؤمن أن دينه سيبقى ويسود بفعل النهوض بالدعوة إليه، فكل خبر عن الدعوة –كما لاحظنا–مرتبط بعطاء كثير في الدنيا والآخرة.

**المطلب الثالث: خصائص الدعوة.**

الدعوة الإسلامية باعتبارها منهجا سماويا تختلف عن سائر الدعوات الأخرى التي ختمتها، وتلك الدعوات ذات الصبغة البشرية، –أيضا–، وهي –لذلك–تتميز بمزايا كثيرة فريدة، وخصائص خصها الله بها، ومن أهم هذه المزايا والخصائص ما يلي:

**١– ربانية المصدر:**

كل دعوة من الدعوات لها مصدر تصدر عنه، والدعوة الإسلامية ذات مصدر لا ريب فيه؛ لأنه مصدر سماوي، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؛ لأنه تنزيل من حكيم حميد. وهذا أهم ما تميزت به الدعوة الإسلامية عن غيرها أنها ربانية المصدر في مقاصدها وطريقتها وأحوالها؛ لأنها اعتمدت على الوحي ولم تُترَك لاجتهاد المجتهدين أو انتحال المبطلين، قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ [المائدة: ٦٧]؛ فالقرآن بين لنبيه أن يبلغ هذا الدين الذي أنزل إليه من ربه لا من غيره، فليس هناك أعظم ولا أعلم من الله رب العالمين في بيان الطريقة التي تصلح حال الإنسان وتسعده في الدنيا والآخرة.

(١) صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١ هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م، كتاب الإمارة، بَابُ فَضْلِ إِعَانَةِ الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللهِ بِمَرْكُوبٍ وَغَيْرِهِ، وَخِلَافَتِهِ فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ، حديث رقم ١٨٩٣، ٣/ ١٥٠٦.

ومصدرية الدعوة في منبعين هما: الذكر الحكيم المنزل على خير الخلق أجمعين" ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين" البقرة آية ٢، وفيما صدر عنه – صلى الله عليه وسلم–من قول أو فعل في إطار السنة القولية والتقريرية، مما لا مراء في قدسيته التي تأتي عن القرآن الكريم و﴿ **مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ** ﴾ [النجم: ٣، ٤]؛ فكلاهما وحي، وكلاهما ربانيان، وهما ثابتان لم يتغيرا ولم تجر عليهما أهواء البشر.

إن كون الدعوة ربانية المصدر فيه طمأنة للنفس على إيمانها؛ فهي لا تأخذ عن البشر أو تتلقى عنهم، بل عن الله تتلقى وإليه تدعو، وهذا الإيمان بهذه المصدرية هو سبب قوته، والإيمان بالله قوة دافعة دافقة، تجمع جوانب الكينونة البشرية كلها، وتتجه بها إلى وجهة واحدة، وتطلقها تستمد من قوة الله، وتعمل لتحقيق مشيئته في خلافة الأرض وعمارتها، وفي دفع الفساد والفتنة عنها، وفي ترقية الحياة ونمائها، وهذه المصدرية تمنح الداعي كمال الحرية لارتباطه بالله، وبالتالي سيكون أقدر على خلافة الأرض وبناء الحياة وفق مراد الله.

**٢– الكمال والشمول:**

يعد الكمال والشمول مما تميزت به الدعوة الإسلامية –أيضًا–؛ لاحتوائها جميع جوانب الشريعة الإسلامية؛ حيث حوت موضوعاتها أركان الإسلام والإيمان والإحسان ومحاسن الاخلاق، وكل ما يتعلق بحفظ الضروريات الخمس، وبيان الأحكام الشرعية وفق منهج القرآن الكريم والسنة النبوية، حيث يقول تعالى: ﴿**قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ [يوسف: ١٠٨]

لقد شمل الإسلام كل جوانب الحياة من عبادة وسياسة واقتصاد وأخلاق ومعاملات وجعل لذلك كل التشريعات اللازمة، وقد استنكر القرآن على بني إسرائيل أخذهم لبعض هذا الدين وتركهم البعض، قال تعالى:﴿ **أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ** ﴾ [البقرة: ٨٥]، للحرص على بقاء شمولية الإسلام وبقائه مكتملا ليسود الحياة ويحكمها جاء في الآية هذا التهديد والوعيد والجزاء في الدنيا والآخرة.

كما تشمل الدعوة الإنسان ذاته كله، بما فيه من جسم وعقل وروح، وتدعوه إلى رعاية ذلك والتوازن فيها كلها، وتشمل في الوقت ذاته مشاعره وسلوكه، وتشمل دنياه وآخرته؛ فهي تحيطه في كل حياته، وقد أمر أن يتوجه كله لله سبحانه ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام:١٦٢] دون تشريك أو إنقاص في هذا التوجه.

وكما تحدث القرآن عن هذه الشمولية فكذلك السنة النبوية تفيض بما جاء عنه صلى الله عليه وسلم في شمولية الإسلام وكماله.

**٣- الوسطية:**

من أهم ما ميز الدعوة الإسلامية الوسطية في جميع شؤونها دون إفراط أو تفريط، قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة: ١٤٣]، أي: "عدولًا"[(١)]، عدولا في الدعوة والعبادة وفي استعمالاتها المتعلقة بالحياة الدنيا والآخرة. والمسلم في الصلوات الخمس يردد في كل ركعة دعاءه الدايم بالوسطية ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة :٥-٦]، الصراط المستقيم في الاعتقاد والصراط المستقيم في العبادة، الصراط المستقيم في المعاملات.

أراد الله لعباده الوسطية فشرع لهم ذلك، وطلب منهم التزام الوسطية في توجيهات متوالية، ولنأخذ على ذلك مثالا في الانفاق، وبما يعود على العبد بالنفع، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩].

بل إنه حتى فيما يعني ذاته سبحانه جعل الوسطية رأس الأمر في ذلك؛ "فقد رفضتِ العقيدةُ الإسلامية الإنكار الملحد، كما رفضتِ التعدد الجاهلَ والإشراك الغافلَ، وأثبتت للعالمِ إلهًا واحدًا لا شريك له. كما أنها وسطٌ في الصفاتِ الواجبةِ الله تعالى، فلم تسلك سبيلَ الغلو في التجريدِ فتجعلْ صفاتِ الإله صورًا ذهنيةً مجردةً عن معنى قائمٍ بذاتٍ لا توحِي بخوفٍ ولا رجاءٍ، كما

(١) تفسير الطبري (٢/ ٦٣٦) وينظر تفسير ابن كثير (١/ ٤٥٥)

فعلتِ الفلسفةُ اليونانية، ولم تسلك كذلك سبيلَ التشبيهِ والتمثيلِ والتجسيمِ كما فعلت بعض العقائدِ حيثُ جعلت الإله كأنه أحد المخلوقين يلحقُه ما يلحقُهم من نقصٍ وعيوبٍ. فالعقيدةُ الإسلاميةُ تنزه الله تعالى إجمالا عن مشابهة المخلوقين"[(١)]، وهذا ما يجعل ممارسة العبد لعبادة الله قائمة على اعتدال في تصوره لخالقه سبحانه، وللمنهج الإسلامي برمته.

**٤- العالمية:**

الدعوة الإسلامية لا تتقيد بزمن معين أو مكان معين أو جنس معين؛ بل هي دعوة مستمرة تتكيف مع كل البيئات، وتتناول كل ما يتعلق بالإنسان؛ فهي دعوة صالحة لكل زمان ومكان، دون النظر إلى المعوقات التي تواجه الدعوة لوضوح الهدف والغاية التي قامت من أجلها، وهي تحقيق العبودية لله وتخليص الناس من براثن الشرك، لكن ما هو محيط هذا العالم الذي تتحرك فيه الدعوة؟ ولأجل ذلك نستطلع رأي بعض اللغويين في معنى العالم إذ يقول الفراء وأبو عبيد: " العالم عبارة عمن يعقل، وهم أربعة أمم الأنس والجن والملائكة والشياطين، ولا يقال للبهائم عالم، لن هذا الجمع جمع لما يعقل" [(٢)].

وهذه العالمية باعتبار الشخوص وعوالم العقلاء فحسب، بعيدا عن العالمية بدلالتها الزمانية والمكانية، ويجمع الزمان والمكان بما فيهما من العقلاء وغير العقلاء قوله تعالى: ﴿ **قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ * قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ** ﴾ [الشعراء: ٢٣-٢٤]، ودليل عالمية الدعوة كثير من آيات القرآن الكريم منها: قوله تعالى: ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾ [الأنبياء:١٠٧]، وقوله سبحانه: ﴿**تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا** ﴾ [الفرقان: ١].

لقد كانت هجرته -صلى الله عليه وسلم-إلى المدينة المنورة صورة مثلى لتأكيد عالمية الدعوة وتوسيع انتشارها، ومرورا بمقابلته الوفود وتعرضه لهم في الحج حتى يوصل رسالته ويدعوهم إلى الله، وتجسدت كذلك في فتوحاته

(١) الخلاصة في فقه الدعوة، مرجع سابق، ص١٨

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ج١٣٨/١، ط٣، دار القلم

وغزواته، فلم يكتف بإيمان المحيطين به فحسب، وقد فهم الصحابة –رضوان الله عليهم–ذلك فواصلوا فتوحاتهم لإيصال دعوة الله شرقا وغربا، حتى أصبح هذا الدين ملئ سمع الدينا وبصرها، وفي كل مكان تشرق فيه الشمس، وهو يتجاوز بانتشاره كل حسابات البشر من عرق ولون ولغة.

**٥- مراعاة حال المدعوين:**

الدعوة الإسلامية امتازت عن غيرها بمراعاة حال المدعو حيث راعت جميع رغبات الإنسان الفطرية والنفسية والجسمية والاجتماعية، وكل ما يتعلق ببيئته ومحيطه، ولم تترك كل ما يفيد الإنسان ويطور ذاته وفق إمكاناته البشرية، قال تعالى:﴿ **لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا**﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وفي إطار الدعوة بتوضيح محتوى الرسالة الدعوية تشير التوجيهات الربانية في آيات القرآن إلى مراعاة حال المدعوين إما بالحسنى ﴿ **ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**﴾ [النحل: ١٢٥]، أو بمراعاة الحال بالأخذ بالتدريج في قوله تعالى: ﴿ **مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ**﴾ [آل عمران: ٧٩]، يقول القرطبي في تفسيره: والرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره: وكأنه يقتدي بالرب سبحانه في تيسير الأمور(١)، وتلك صورة من صور مراعاة حال المدعوين، وهي ميزة تتسم بها الدعوة الإسلامية في مجموع ميزاتها.

والناظر في مجموع سمات الدعوة المذكورة آنفا يجد أمرين: أولا: أنها بعض السمات وليست كلها، فليست محصورة فيما ذكر. ثانيا: أنها سمات تكاد تكون حكرا على الدعوة الإسلامية، وهذا ما يجوز أن يطلق عليها خصائص.

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ص٦٠

**المطلب الرابع: مفهوم الدعوة بين تغير المفاهيم وثبات الرؤية.**

بين مفهوم الدعوة اللغوي ومعناه الاصطلاحي من الاتصال والانقطاع ما يستدعي الوقوف عنده؛ إذ يمثل كل واحد منهما جانبا مستقلا، ربما يلتقيان أحيانا، ويمكن أن نعد الأول ممثلا لجانب الثبات، ويمثل الآخر الجانب المتغير؛ فالنظر الاصطلاحي يخضع، للرؤى الشخصية لكل من تولى تعريفه اصطلاحيا، سواء على قاعدة شرعية أو على قاعدة اصطلاحية صرفة للعلم، وذلك باعتبار أن المعجم محل اتفاق مجمع عليه بين اللغويين، فلا يطاله تغيير بعد الوضع، إلا في حالات نادرة، فنحن نكاد نصل إلى الحافة في صناعة المعاجم، نظرًا لإغناء الموجود للحاجة، وفي الوقت ذاته فإن التعريب والحاجة إلى ما يستوعب المتغيرات قليل، ولا نجد فيه جديدا، وهذا ما يجعل التعريف اللغوي للمفردة ثابت ومسلم به، ودوران الاختلاف فيه قضى في آنه، وحتى مستوى الاختلافات في النظر إلى المفهوم الواحد يكاد يكون متفقا، ومثالنا موضوع الدعوة، وإن كان ثمة تقليب للمفهوم يؤدي لاختلاف ظاهر فهو لتنوع دلالة المفهوم من حيث إشارته إلى أكثر من شيء وفق الاستعمال.

وهذا بخلاف ما عليه التعريف الاصطلاحي للمفهوم، فإن كل متناول له بحكم تخصصه أو بحكم ضلوعه في هذا الباب، قد يضيف على التعريف من وجهة نظره، ومن الزاوية التي يرى فيه المفهوم أو يريد أن يكون عليه المفهوم، ولذلك نرى كثيرا من التناولات تعرض المفهوم لارتباطه بالمحتوى تارة وبالوسائل تارة وبمواصفات الداعي تارة، ولا تقف النظر عند معين، فهو كالبصمة يرتبط بصاحبه الذي يكتب في مفهوم الدعوة، سواء قديما أو حديثا، ولذلك نجد كثيرا من التعريفات الاصطلاحية بلا ضابط يضع لها حدا، أو يلزم المعرفين معيارا معينا، كما هو عليه الحال في التعريف اللغوي، الذي ينطلق من جذر الكلمة مثلا، مرورا بالاشتقاق، وغزارة التعريفات للمفهوم من الناحية الاصطلاحية قد يحسب من جانب ثراء للمفهوم، ولكنه من جانب آخر يند به عن المقصود، ويذهب بالمعنى المراد كل مشرب، ويفتح ا لباب على مصراعيه للآراء الشخصية غير المتخصصة وغير المنضبطة.

وكما أن المفهوم ثابت لغويا ومتغير نسبيا اصطلاحيا، تبقى تلك الرؤية الثابتة له في كون الدعوة مصطلح يرمي إلى الدعوة الإسلامية على الله سبحانه بفقهها وقواعدها وأهدافها وأساليبها، فهو يشير إلى الدعوة المعهودة المعروفة عند أئمة العلم والدعاة إلى الله اجمالا ولا يقع في ذلك خلاف ولا اختلاف، فلا يذهب المعنى–اصطلاحيا– إلى دعوة ضالة على بدعة أو خرافة، فقد سلم المفهوم في الأذهان من هذا الجنوح المخل، ليصفو على رؤية واضحة كأنها الشمس في رابعة النهار أن الدعوة المرجوة إلى المولى سبحانه وإلى طريقه المستقيم في كل زمان ومكان، دون لغط أو شطط.

وتناولنا لمفهوم الدعوة يأخذ في الاعتبار ما سبق، ولعلنا لم نذهب بعيدا في تناولنا إيثارا للسلامة في الشطط وابتعادا عن التكرار، والاكتفاء بما يصيب الطلب في رؤية البحث وإشكاليته، وعلى سبيل المثال فإن خصائص الدعوة في إطار المفهوم العام للدعوة تجل عن الحصر وتخضع كالمفهوم تماما لتعدد النظر إليها انطلاقا من مسوغات كثيرة، وهذا لا ينفي –أيضا–أن هناك خصائص هي الأصل وما سواها فرع أو فضل، وهذا ما حرص عليه البحث في تقديم أبرز الخصائص التي لا يمكن الاستغناء عن ذكرها، وهي مشتهرة، ولدى الدارسين لموضوع الدعوة والعاملين فيه معتبرة.

وأخيرًا يمكن القول: إن تغير المفاهيم واختلافها حول الدعوة، لا يصل حد الخلاف، فذاك بعيد المنال، ولا يصل إليه صاحب غاية نبيلة للدعوة إلى الله سبحانه، ولا يمكن إغفال أن ثبات الرؤية لموضوع الدعوة يأتي من وضوحها؛ فهي ليست ضبابية وذلك مما يمكن أن يضاف إلى خصائصها، فهي كالمحجة البيضاء، لا يزيغ عنها قاصدها، ولا تزل قدم سالكها.

# الخاتمة

**أولا: نتائج البحث:**

بعد جولان البحث في مباحثه ومطالبه وتقليب موضوعاته يصل البحث إلى نتائج يمكن إجمالها فيما يأتي:

١- أن الدعوة الإسلامية في اللغة جاءت على عدة معانٍ منها: النداء والطلب والرغبة إلى الشيء.

٢- ورد استعمال مفهوم الدعوة في القرآن والسنة على معانٍ كثيرة، تعرف تلك المعاني من خلال معرفة سياق الآية أو الحديث.

٣- تتقارب معاني الدعوة في القرآن والسنة مع معناها اللغوي، ويحدث سياق الاستعمال فقط فرقا في المعنى.

٤- اهتم القرآن والسنة اهتمامًا عظيمًا بجانب الدعوة من أجل هداية الناس وسعادتهم في الدارين.

٥- تبرز أهمية الدعوة إلى الله وفضلها على الداعي والمدعو.

٦- الدعوة إلى الله وظيفة الأنبياء وورثتهم وهي أشرف ما يعمل به.

٧- الدعوة الإسلامية تتسم بصفة الربانية والكمال والشمول والوسطية مع الخلق جميعًا.

٨- بين مفهوم الدعوة اللغوي ومعناه الاصطلاحي من الاتصال والانقطاع ما يستدعي الوقوف عنده؛ إذ يمثل كل واحد منهما جانبا مستقلا، ربما يلتقيان أحيانا، ويمكن أن نعد الأول ممثلا لجانب الثبات، ويمثل الآخر الجانب المتغير.

٩- إن تغير المفاهيم واختلافها حول الدعوة، لا يصل حد الخلاف، فذاك بعيد المنال، ولا يصل إليه صاحب غاية نبيلة للدعوة إلى الله سبحانه، ولا يمكن إغفال أن ثبات الرؤية لموضوع الدعوة يأتي من وضوحها؛ فهي ليست ضبابية وذلك مما يمكن أن يضاف إلى خصائصها، فهي كالمحجة البيضاء، لا يزيغ عنها قاصدها، ولا تزل قدم سالكها.

**ثانيا: التوصيات:**

**يوصي الباحث بـ:**

١- أهمية الاسهام في تجلية بعض المفاهيم الإسلامية والتعرض لدلالتها في سياقها.

٢- مزيد إضاءة من الدارسين لجوانب الدعوة المختلفة وفق رؤية علمية.

٣- إعطاء المفاهيم الإسلامية الدعوة وما شابهها مزيدا من البحث والدراسة خدمة لدين الله سبحانه وكتابه.

٤- يوصي الباحث الباحثين في الدراسات الدعوية بمزيد من الدراسات حول جوانب الثبات والتغير في المسائل المتعلقة بالمفاهيم الدعوية؛ إزالةً لأي تصورٍ مغلوط فيها.

# فهرس المصادر والمراجع

**أولا: القرآن الكريم.**

**ثانيا: المؤلفات والكتب:**

١- **الأدب المفرد بالتعليقات:** المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) حققه وقابله على أصوله ك سمير بن أمين الزهيرين مستفيدا من تخريجات وتعليقات العلامة الشيخ المحدث: محمد بن ناصر الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٢- **الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية**، د. عبد الرحيم المغذوي، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، ط ٢، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٣- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، المؤلف محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) الناشر: دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، عام النشر: ١٤١٥هـ-١٩٩٥م

٤- **البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته**، رجاء وحيد جويدي، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط١، سنة ٢٠٠٠م.

٥- **البحث العلمي؛ الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية**، محمد شفيق، المكتبة الجامعية-مصر، ٢٠٠١م.

٦- **تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي** المؤلف: أبو العلاء محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ) الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت.

٧- **تفسير الفاتحة والبقرة**، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

٨- **تفسير القرآن العظيم** لابن أبي حاتم، المؤلف: أبو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم

(المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتب نزار مصطفى الباز –المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة–١٤١٩هـ.

٩–**تفسير القرآن العظيم**، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م.

١٠–**التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، المؤلف: محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة–القاهرة، الطبعة: الأولى، تاريخ النشر: ١٩٩٧م.

١١–**تفسير يحيى بن سلام**، المؤلف: يحيى بن سلام بين أبي ثعلبة التيمي بالولاء، من تيم ربيعة البصري ثم الإفريقي القيرواني(المتوفى:٢٠٠هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتورة: هند شلبي، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى/ ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م.

١٢–**تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى:١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م.

١٣–**جامع البيان في تأويل القرآن**، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري(المتوفى:٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م.

١٤–**الجامع الكبير–سنن الترمذي**، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي–بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨م.

١٥–**الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه–صحيح البخاري**، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٦-**الجامع لأحكام القرآن-تفسير القرطبي**، المؤلف: أبو عبد الله محمد أحمد بن ابي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية-القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

١٧-**خصائص الدعوة الإسلامية**، محمد أمين حسن محمد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، رسالة ماجستير، ١٤٠٠١هـ

١٨-**الدعوة إلى الله خصائصها، مقوماتها، مناهجها**، د أبو المجد نوفل، ١٩٧٧، نسخة إلكترونية.

١٩-**الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة**، المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، رئاسة إدارة البحوث العلمية والافتاء، الرياض-المملكة العربية السعودية، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٢٠-**الدعوة إلى الله**، محمد بن إبراهيم التويجري، الرياض، ط٣، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

٢١-**دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**، المؤلف: محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: ١٠٥٧هـ)، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، الطبعة: الرابعة،١٤٢٥-٢٠٠٤م.

٢٢-**سنن ابن ماجة**، المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية-فيصل عيسى الباقي الحلبي.

٢٣-**سنن ابي داوود**، المؤلف: أبو داوود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد يحيى الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة المصرية، صيدا-بيروت.

٢٤-**شرح رياض الصالحين**، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: ١٤٢٦هـ.

٢٥-**شرح سنن أبي داوود**، المؤلف: عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها الشبكة الإسلامية.

٢٦-**الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م

٢٧-**صحيح الجامع الصغير وزياداته**، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد بن ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي.

٢٨-**صحيح وضعيف سنن ابن ماجه**، المؤلف :محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى:١٤٢٠هـ)، مصدر الكتاب :برنامج منظومة التحقيقات الحديثية.

٢٩-**العجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، مخمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب المصرية، ١٣٦٤هـ، بواسطة المكتبة الوقفية للكتب المصورة، ١٤٣٥هـ.

٣٠-**عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعو حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته**، المؤلف: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرك الحق، الصديقي العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة :الثانية، ١٤١٥هـ.

٣١-**فيض القدير شرح الجامع الصغير**، المؤلف :زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة :الأولى، ١٣٥٦هـ.

٣٢-**لسان العرب**، المؤلف :محمد بن مكر. بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر : دار صادر بيروت، الطبعة :الثالثة ١٤١٤هـ

٣٣-**مجلة الدراسات الدعوية**، المجلد/العدد الأول، محرم ١٤٢٩هـ، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية -الجمعية السعودية للدراسات الدعوية، تعريفات ومفاهيم، غبد الله المجلي

٣٤-**مجموع الفتاوى**، المؤلف :تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق :عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر :مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٣٥-**مختصر تفسير ابن كثير**، المؤلف :(اختصار وتحقيق) محمد علي الصابوني، الناشر :دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، الطبعة :السابعة، ١٤٠٢هـ – ١٩٨١م.

٣٦-**المختصر في تفسير القرآن الكريم**، تصنيف :جماعة من علماء التفسير، إشراف مركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة :الثالثة، 1436هـ.

٣٧- **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**، صالح العساف، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٦هـ

٣٨-**مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، المؤلف :أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (المتوفى ١٤١٤هـ) الناشر :إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء -الجامعة السلفية-بنارس الهند، الطبعة: الثالثة١٤٠٤هـ، 1984م

٣٩-**مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، المؤلف :علي بن (سلطان) محمد، أبوالحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، الناشر :دار الفكر، بيروت لبنان، الطبعة :الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٤٠-**مسند الإمام أحمد بن حنبل**، المؤلف :أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق :شعيب الأرنؤوط -عادل مرشد، وآخرون، إشراف د عبد الله بن عبد المحسن التّكي، الناشر :مؤسسة الرسالة، الطبعة :الأولى، 1421هـ -٢٠٠١م.

٤١-**المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله،** ﷺالمؤلف :مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشوَي النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق :محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر :دار إحياء التَّاث العربي – بيروت

٤٢-**معاني القرآن وإعرابه،** المؤلف :إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج) المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق :عبد الجليل عبده شلبي، الناشر :عالم الكتب – بَيروت، الطبعة :الأولى 1408هـ- 1988م .

٤٣-**مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة،** المؤلف :مجمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر :دار الكتب العلمية – بيروت.

٤٤-**مقاييس اللغة،** المؤلف :أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق :عبد السلام محمد هارون، الناشر : دار الفكر، عام النشر: ١٩٧٩م – ١٣٩٩هـ.

٤٥-**منتخب من صحاح الجوهري،** المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ).

٤٦-**المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج،** أبو زكريا يحي بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر :دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة:٢، ١٣٩٢م.

٤٧-**الوسيط في تفسير القرآن المجيد،** المؤلف :أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق :عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، أحمد محمد صيرة، أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، الناشر :دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة :الأولى، 1415هـ-1994 م.

## References :

1- 'awla: alquran alkarim.

2- thania: almualafat walkutubu:

3- al'adab almufrad bialtaeliqati: almualafi: muhamad bin 'iismaeil bin 'iibrahim bin almughayrat albukhari, 'abu eabd allah (almutawafaa: 256hi) haqaqah waqabalah ealaa 'usulih k samir bin 'amin alzuhirin mustafidan min takhrijat wataeliqat alealamat alshaykh almuhdathi: muhamad bin nasir al'albani, alnaashir: maktabat almaearif lilnashr waltawziei, alrayad, altabeati: al'uwlaa, 1419h-1998m.

4- al'usus aleilmiat limanhaj aldaewat al'iislamiati, da. eabd alrahim almaghdhawi, dar alhadarat lilnashr waltawzie, alrayad, t 2, 1431h-2010m.

5- 'adwa' albayan fi 'iidah alquran bialqurani, almualaf muhamad al'amin bin muhamad almukhtar bin eabd alqadir aljaknii alshanqitii (almutawafaa: 1393h) alnaashir: dar alhikmat liltibaeat walnashr waltawzie, birut-lubnan, eam alnashr: 1415h-1995m

6- albahth aleilmiu 'asasiaatih alnazariat wamumarasatuhu, raja' wahid juiidiun, dar alfikri, dimashqa, suria, ta1, sanat 2000m.

7- albahth aleilmiu; alkhutuat almanhajiat li'iiedad albuhuth aliajtimaeiati, muhamad shafiq, almaktabat aljamieiati-masir, 2001m.

8- tahifat alahwdhi bisharh jamie altirmidhii almualafi: 'abu aleala' muhamad eabd alrahman bin eabd

alrahim almubarikifurii (almutawafaa: 1353h) alnaashir: dar alkutub aleilmiati-birut.

9- tafsir alfatihat walbaqaratu, almualafa: muhamad bin salih bin muhamad aleuthaymin (almutawafaa: 1421hi), alnaashir: dar abn aljuzi, almamlakat alearabiat alsaeudiati, altabeati: al'uwlaa, 1423h.

10- tafsir alquran aleazim liaibn 'abi hatim, almualafu: 'abu muhamad bin eabd alrahman bin muhamad bin 'iidris bin almundhir altamimi, alhanzali, alraazi abn 'abi hatim (almutawafaa: 327hi), almuhaqiqi: 'asead muhamad altayb, alnaashir: maktab nizar mustafaa albaz-almamlakat alearabiat alsaeudiat, altabeati: althaalithata-1419h.

11- tafsir alquran aleazimi, almualafu: 'abu alfida' 'iismaeil bin eumar bin kathir alqurashii albasriu thuma aldimashqiu (almutawafaa: 774hi), almuhaqiq: sami bin muhamad salamat, alnaashir: dar tiibat lilnashr waltawzie, altabeati: 1420h-1999m.

12- altafsir alwasit lilquran alkarim, almualafi: muhamad sayid tantawi, alnaashir: dar nahdat misr liltibaeat walnashr waltawziei, alfajaalatu-alqahirati, altabeatu: al'uwlaa, tarikh alnashri: 1997m.

13- tafsir yahyaa bin salami, almualafu: yahyaa bin salam bayn 'abi thaelabat altaymii bialwala'i, min tim rabieat albasarii thuma al'iifriqii alqayrawani(almutawafaa:200hi), taqdim watahqiqi: aldukturati: hind shalabi, alnaashir, dar alkutub

aleilmiati, bayruta-lubnan, altabeatu: al'uwlaa/ 1425h-2004m.

14- taysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanani, almualafi: eabd alrahman bin nasir bin eabd allah alsaedi (almutawafaa:1376hi), almuhaqiqi: eabd alrahman bin maeala alllwayhaqi, alnaashir: muasasat alrisalati, altabeat al'uwlaa 1420h-2000m.

15- jamie albayan fi tawil alqurani, almualafi: muhamad bin jarir bin yazid bin kathir bin ghalib al'amali, 'abu jaefar altabri(almutawafaa:310hi), almuhaqiqi: 'ahmad muhamad shakiri, alnaashir: muasasat alrisalati, altabeatu: al'uwlaa, 1420h-2000m.

16- aljamie alkabir-sunun altirmidhi, almualafa: muhamad bin eisaa bin sawrt bin musaa aldahaki, altirmidhi, 'abu eisaa (almutawafaa: 279hi) almuhaqiqi: bashaar eawaad maerufun, alnaashir: dar algharb al'iislami-birut, sanat alnashri: 1998m.

17- aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'umur rasul allah salaa allah ealayh wasalam wasunanuh wa'ayaamaha-sahih albukharii, almualafi: muhamad bin 'iismaeil 'abu eabd allah albukhari aljaeafi, almuhaqaqa: muhamad zuhayr bin nasir alnaasir, alnaashir: dar tawq alnajaa (msawarat ean alsultaniat bi'iidafat tarqim muhamad fuad eabd albaqi), altabeati: al'uwlaa, 1422h.

18- aljamie li'ahkam alqurani-tafsir alqurtubiu, almualafu: 'abu eabd allah muhamad 'ahmad bin abi bakr bin farah al'ansarii alkhazrijii shams aldiyn alqurtibii

(almutawafaa: 671hi), tahqiqu: 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish, alnaashir: dar alkutub almisriatu- alqahirati, altabeatu: althaaniatu, 1384h-1964m.

19- khasayis aldaewat al'iislamiati, muhamad 'amin hasan muhamad, aljamieat al'iislamiat bialmadinat almunawarati, risalat majistir, 14001h

20- aldaewat 'iilaa allah khasayisuha, muqawimatiha, manahijiha, d 'abu almajd nawifil, 1977, nuskhat 'iilikturuniatun.

21- aldaewat 'iilaa allah wa'akhlaq aldaeaati, almualafa: eabd aleaziz bin eabd allh bin baz (almutawafaa: 1420ha), riasat 'iidarat albuhuth aleilmiat walaifita', alriyad-almamlakat alearabiat alsaeudiat, altabeati: alraabieati, 1423h-2002m.

22- aldaewat 'iilaa allah, muhamad bin 'iibrahim altiwijri, alrayad, ta3, 1434h -2013m

23- dalil alfalhin lituruq riad alsaalihina, almualafi: muhamad ealiin bin muhamad bin ealan bin 'iibrahim albakrii alsidiqii alshaafieii (almutawafaa: 1057hi), aietanaa baha: khalil mamun shiha, alnaashir: dar almaerifat liltibaeat walnashr waltawzie, bayrut-lubnan, altabeata: alraabieati,1425-2004m.

24- sunan abn majata, almualafa: abn majat 'abu eabd allh muhamad bn yazid alqazwini, wamajat asm 'abih yazid (almutawafaa: 273), tahqiqu: muhamad fuaad eabd albaqi, alnaashir: dar 'iihya' alkutub alearabiati- faysil eisaa albaqi alhalbi.

25- sunan abi dawwd, almualafu: 'abu dawwud sulayman bin al'asheath bin 'iishaq bin bashir bin shidad bin eamrw al'azdi alsajistaniu (almutawafaa: 275hi), almuhaqaqi: muhamad yahyaa aldiyn eabd alhumidi, alnaashir: almaktabat almisriatu, sayda-birut.

26- shrah riad alsaalihina, almualafa: muhamad bin salih bin muhamad aleuthaymin (almutawafaa: 1421hi), alnaashir: dar alwatan lilnashri, alrayad, altabeati: 1426h.

27- sharah sunan 'abi dawud, almualafa: eabd almuhsin bin hamd bin eabd almuhsin bin eabd allh bin hamd aleabaad albadari, masdar alkitabi: durus sawtiat qam bitafrighiha alshabakat al'iislamiatu.

28- alsihah taj allughat wasihah alearabiati, almualafu: 'abu nasr 'iismaeil bin hamaad aljawharii alfarabii (almutawafaa: 393hi), tahqiqu: 'ahmad eabd alghafur eatar, alnaashir: dar aleilm lilmalayin - bayrut, altabeatu: alraabieat 1407h -1987m

29- sahih aljamie alsaghir waziadatuhu, almualafu: 'abu eabd alrahman muhamad bin nasir aldiyn, bin alhaji nuh bin najati bin adim, al'ushqudri al'albaniu (almutawafaa: 1420hi), alnaashir: almaktab al'iislamia.

30- sahih wadaeif sunan abn majah, almualafu: muhamad nasir aldiyn al'albanii (almutawafaa:

31- 1420hi), masdar alkitabi: barnamaj manzumat altahqiqat alhadithiati.

32- aleajam almufaharis li'alfaz alquran alkarim, mukhamad fuaad eabd albaqi, dar alkutub almisriati, 1364h, biwasitat almaktabat alwaqfiat lilkutub almusawarati, 1435h.

33- eun almaebud sharh sunan 'abi dawud, wamaeu hashiat aibn alqimi: tahdhib sunan 'abi

34- dawud wa'iidah ealalih wamushkilatihi, almualafi: muhamad 'ashraf bin 'amir bin eali bin haydar, 'abu eabd alrahman, sharak alhaq, alsidiqii aleazim abadi (almutawafaa: 1329hi), alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: althaaniatu, 1415h.

35- fid alqadir sharh aljamie alsaghira, almualafi: zayn aldiyn muhamad almadeui baeabd alrawuwf bin taj alearifin bin eali bin zayn aleabidin alhadaadii thuma alminawi alqahiriu (almutawafaa: 1031hi), alnaashir: almaktabat altijariat alkubraa - masir, altabeata: al'uwlaa, 1356h.

36- lisan alearbi, almualafi: muhamad bin makra bin ealaa ،'abu alfadali, jamal aldiyn abn

37- manzur al'ansarii alruwifei al'iifriqii (almutawafaa: 711hi), alnaashir: dar sadir bayruta, altabeata: althaalithat - 1414h

38- majalat aldirasat aldaeawiati, almujalada/aleadad al'awala, muharam 1429hu, jamieat alamam muhamad bin sueud al'iislamiat -aljameiat alsaeudiat lildirasat aldaeawiati, taerifat wamafahima, ghabd allah almajli

39- majmue alfatawaa, almualafi: taqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim bin taymia

40- alharaaniu (almutawafaa: 728hi), almuhaqiq: eabd alrahman bin muhamad bin qasimi, alnaashir: majmae almalik fahd litibaeat almushaf alsharifi, almadinat alnabawiati, almamlakat alearabiat alsaeudiati, eam alnashri1416h-1995m.

41- mukhtasar tafsir abn kathir, almualafa: (akhtisar watahqiqu) muhamad eali alsaabuni, alnaashir: dar alquran alkarim, bayrut - lubnan, altabeata: alsaabieati, 1402h - 1981m.

42- almukhtasar fi tafsir alquran alkarim, tasnifa: jamaeat min eulama' altafsiri, 'iishraf markaz tafsir lildirasat alquraniati, altabeati: althaalithati, 1436h.

43- almadkhal 'iilaa albahth fi aleulum alsulukiati, salih aleasafi, maktabat aleibikan, alriyad, 1416h

44- mureat almafatih sharh mishkaat almasabihi, almualafi: 'abu alhasan eubayd allah bin muhamad

45- eabd alsalam bin khan muhamad bin 'aman allah bin husam aldiyn alrahmanii almubarikifurii (almutawafaa:1414h) alnaashir: 'iidarat albuhuth aleilmiat waldaewat wal'iifta' -aljamieat alsalafiat- bnaris alhinda, altabeati: althaalithati1404h, 1984m

46- marqat almafatih sharh mishkaat almasabihi, almualafi: eali bin (sultan) muhamad, 'abu

47- alhasan nur aldiyn almula alharawiu alqariyu (almutawafaa: 1014hi), alnaashir: dar alfikri, bayrut lubnan, altabeata: al'uwlaa, 1422h - 2002m.

48- msnid al'iimam 'ahmad bin hanbul, almualafu: 'abu eabd allh 'ahmad bin muhamad bin hanbal bin hilal bin 'asad alshaybani (almutawafaa: 241hi), almuhaqiqi: shueayb al'arnawuwt

49- almusnad alsahih almukhtasar binaql aleadl ean aleadl 'iilaa rasul allah, ρalmualafi: muslim bin alhajaaj 'abu alhasan alqshway alnaysaburii (almutawafaa: 261hi), almuhaqaqi: muhamad fuad eabd albaqi, alnaashir: dar 'iihya' altanath alearabii - bayrut

50- maeani alquran wa'iierabuhu, almualafi: 'iibrahim bin alsirii bin sahla, 'abu 'iishaq alzujaj (almutawafaa: 311hi), almuhaqiq: eabd aljalil eabduh shalabi, alnaashir: ealim alkutub - bayrwt, altabeatu: al'uwlaa 1408h1988 -m

51- miftah dar alsaeadat wamanshur wilayat aleilm wal'iiradati, almualafi: mujamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn abn qiam aljawzia (almutawafaa: 751hi), alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut.

52- maqayis allughati, almualafi: 'ahmad bin faris bin zakariaa alqazwini alraazi, 'abu alhusayn) almutawafaa: 395hi), almuhaqiqa: eabd alsalam muhamad harun, alnaashir: dar alfikri, eam alnashri: 1979m - 1399h.

53- muntakhab min sihah aljawhari, almualafu: 'abu nasr 'iismaeil bin hamaad aljawharii

54- alfarabii (almutawafaa: 393hi).

55- alminhaj sharh sahih muslim bin alhajaji, 'abu zakariaa yahi bin

56- sharaf alnawawii (almutawafaa: 676hi), alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeatu:2, 1392m.

57- alwsit fi tafsir alquran almajid, almualafu: 'abu alhasan ealii bin 'ahmad bin muhamad

58- bin ealii alwahidi, alnaysaburi, alshaafieiu (almutawafaa: 468hi), tahqiq wataeliqu: eadil 'ahmad eabd almawjudi, eali muhamad mueawada, 'ahmad muhamad sirat, 'ahmad eabd alghani aljuml, alduktur eabd alrahman euays, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan, altabeata: al'uwlaa, 1415h 1994-m.